خاتمة البحث

عملية الاستماع هي المرحلة الطبيعية التى تسبق العمليات الفكرية والعقلية المنظمة للسلوك البشري التنموي سواء أكان تعليمياً أم تدريبياً أم توجيهياً فالاستماع هو مفتاح الفهم والتأثر والاقناع، فاللغة بنت الاستماع.ومنذ أن وجدت اللغة والاستماع يتصدرفنون اللغة الأربعة (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) ليس لذاته فقط وإنما لأثره فى باقى فنون اللغة الأخرى، فالاستماع نشاط عقلى إيجابى مقصود يقتضى التركيز والانتباه لإدراك الرسالة المسموعة وفهم المقصود منها. فهو المصدر الذى يعتمد عليه الإنسان فى اكتساب معارفه، وأفكاره، ومعلوماته؛ حيث إن الإنسان يستمع إلى رسائل صوتية طوال حياته، هذه الرسائل هى التى تشكل حياته وشخصيته وفكره؛ إذن فالاستماع: عملية إنسانية مقصودة تهدف إلى: الاكتساب، والفهم، والتحليل، والتفسير، والاشتقاق، ثم البناء الذهني.

لذا يتطلب الاستماع تدريباً لتنمية مهاراته، وترقيتها إلى المستوى الأعلى، ومن هذه المستويات، الاستماع التحليلى.

فالاستماع التحليلى هو ذلك النوع من الاستماع الذى يحتاج من المستمع أن يكون يقظاً عندما يحاول المتحدث أن يفرض وجه نظره مستخدماً أساليب متنوعة من شأنها التأثير على المستمع، وعندئذ يأخذ المستمع فى تحليل ماسمع وما يسمع.(محمد المرسى؛ سمير عبد الوهاب،٢٠١٤، ٧٦). لذا يتطلب لتنمية مهاراته طرق وإستراتيجيات فعالة ونشطة تعمل على جذب الانتباه وإثارة الذهن، وإعمال العقل لدى التلاميذ، ومن هنا يأتى دور إستراتيجية الحوار النبوى لتنمية مهارات الاستماع التحليلى لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى وبعض الإستراتيجيات الأخرى المستخدمة فى هذا البحث (العصف الذهنى- إستراتيجية المناقشة- إستراتيجية الحوار- إستراتيجية التلخيص- إستراتيجية تدوين الملاحظات) فهذه الإستراتيجيات تجعل التلميذ عنصراً نشطاً وفعالاً وإيجابياً.

فإستراتيجية الحوارهى التى تثير اهتمام التلاميذ، وتلائم ميولهم، وتحفزهم على المشاركة والتفاعل، و تساعد على تفعيل دور التلميذ ،وجعله أكثر استيعاباً، وأعمق تفكيراً وأكثر ايجابية، وتحملاً للمسئولية، وأكثر تفاعلاً مع النص المسموع، كما أن هذه الإستراتيجية تجعل التلميذ لا يشعر بالملل فى أثناء العملية التعليمية، وتجعلها أكثر متعة وتشويق، ويكون التلميذ فيها محور العملية التعليمية.

وقد أشارت الأبحاث والدراسات أن هناك إستراتيجيات كثيرة لتنمية مهارات الاستماع والاستماع التحليلى لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية من بينها إستراتيجية الحوار و أسلوب الحوار أسلوب قديم قدم التربية نفسها، ولا يزال هذا الأسلوب من أكثر أساليب التعليم شيوعاً حتى يومنا الحاضر، وليس ذلك إلا لأن هذا الأسلوب يعد أداة طيبة لإنعاش ذاكرة التلاميذ، ولجعلهم أكثر فهما، بل ولتوصيلهم إلى مستويات عالية من التعليم.

والمتأمل لأسلوب الحوار فى السنة المطهرة يجد أن لهذا الأسلوب دوراً كبيراً فى العملية التعليمية، حيث أنه يمنح المتعلم إبداء الرأى والنقاش، ويجعله فى تفاعل أثناء عملية التعلم، ويحوله من سلبية المتعلم إلى إيجابيته؛ لما لهذا الأسلوب من مضامين تربوية عقلية وروحية وغيرها.

فقد استخدم الرسولﷺ الحوار مع أصحابه وفى دعوته للناس وذلك من خلال توجيههم وتعليمهم حقيقة دينهم، وكذلك من أجل التوصل إلى الرأى الصائب أو السديد فيما لايرد فيه نص أو وحى ومثال ذلك ما دار من حوار بين سيدنا محمد ﷺ ومعاذ بن جبل عندما أرسله والياً على أحد الأقاليم حيث سأله إذا ما وقع له أمرفيا يقضى أو يحكم قال أنه يقضى بكتاب الله فإن لم يجد فبسنة رسول الله فإن لم يجد فبالاجتهاد. وهكذا يمكن أن نستفيد من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ فى كيفية استخدام الحوار كأسلوب تربوى أو طريقة فى التدريس مع التركيز على الأدلة العقلية، والحجج المنطقية التى تؤثر إيجاباً على فاعلية الحوار.

كما أن إستراتيجية الحوار تنمى مهارات الكتابة، والتحدث، والاستماع، فالاستماع أساس هذه الإستراتيجية فعند تطوير المهارات التواصلية فإنها حتما ستنمى وتطور مهارة الاستماع بجانب مهارة التحدث، فالتلاميذ أثناء الحوار يستمعون لبعضهم بعضاً، وأن استثمار الوقت وتطوير شبكات الاتصال بين التلاميذ فى مواقف التعلم يتطلب أن تكون مهارة الاستماع حاضرة بفاعلية، وأن استخدام التواصل اللفظى يؤدى إلى فهم المفردات، وتنميتها مما يحسن جودة وتطوير ثروة التلاميذ اللفظية، وتنمية مهارة التحدث والقراءة معاً.

هذا ويتكون هذا البحث من أربعة فصول وهى على النحو الآتى:

الفصل الاول: الإطار العام لمشكلة البحث وخطة دراستها.

الفصل الثانى:الإطار النظرى والدراسات السابقة (تنمية مهارات الاستماع التحليلى فى ضوء إستراتيجية قائمة على الحوار النبوى)

الفصل الثالث: إجراءات البحث.

الفصل الرابع: نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها.

الخاتمة، والمراجع العربية والأجنبية، والملاحق الخاصة بالبحث.

وسوف تتناول الباحثة باختصار كل فصل على النحو التالى:

الفصل الاول: الإطار العام لمشكلة البحث وخطة دراستها.

قامت الباحثة فى هذا الفصل بعرض الإطار العام لمشكلة البحث وخطة دراستها، وذلك من خلال رسم ملامح البحث وتكوينه، وذلك بتوضيح لمتغيرى البحث المستقل والتابع من خلال الدراسات التربوية والأدبية لكل منهما، وكذلك الإشارة لكلا المتغيرين من حيث آثارهما فى العملية التعليمية بشقيها التربوية والتعليمية.

ومن ثم تطرقت الباحثة إلى توضيح المشكلة التى يدور حولها البحث من خلال الإشارة إلى إحساس الباحثة بالمشكلة، وذلك من خلال عامل الخبرة العلمية والميدانية فى حقل التربية والتعليم، فمن خلال سنوات الخبرة للباحثة فى تدريس مناهج اللغة العربية للمرحلة الإعدادية تولد لدى الباحثة الإحساس بمشكلة مدى ضعف مهارة الاستماع التحليلى لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وعدم قيام المناهج على تنمية هذه المهارة، وإهمال تدريب المعلمين لتنمية هذه المهارة لهم ولتلاميذهم، وعدم توفر الأدوات الخاصة بقياس وتقييم هذه المهارة، وغياب الإستراتيجيات المخصصة لتنمية مهارة الاستماع التحليلى، وكذلك ندرة الدراسات العلمية المتخصصة فى ميدان الاستماع التحليلى.

إلى جانب الدراسات التربوية والأدبية التى أظهرت هذه المشكلة وأسبابها وعلى الرغم من أهمية الاستماع بصفة عامة والاستماع التحليلى بصفة خاصة فإن الواقع الحالى يشير إلى عدم الاهتمام بهذا بهذا الفن اللغوى المهم، يدل على ذلك ندرة الدراسات السابقة المتخصصة فى الاستماع التحليلى وهذا ما أكدت عليه دراسة إيمان بلال "فاعلية برنامج قائم على اللعب التعليمى باستخدام الحاسوب فى تنمية مهارات الاستماع التحليلى لدى طفل الروضة " وما أشار إليه Hinkel (2006) بقوله من الضرورى لتعلم اللغة التعرف على مجموعة من الإستراتيجيات التدريسية التى تقوم بمساعدة المتعلمين على تنمية مهارة الاستماع التحليلى لديهم وفنون التوقعات والاستنتاجات.

ومن ثم قامت الباحثة بتحديد مشكلة البحث فى الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما مهارات الاستماع التحليلى اللازمة لتلاميذ الصف الأول الإعدادى ؟

السؤال الثانى: ما مستوى تلاميذ الصف الأول الإعدادى فى مهارات الاستماع التحليلى ؟

السؤال الثالث: ما التصور المقترح لإستراتيجية قائمة على الحوار النبوى لتنمية مهارات الاستماع التحليلى لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى ؟

السؤال الرابع: ما فاعلية إستراتيجية قائمة على الحوار النبوى لتنمية مهارات الاستماع التحليلى لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى ؟

ثم قامت الباحثة بتعريف المصطلحات الخاصة ببحثها، وبينت أهمية البحث للمتعلمين وللمعلمين، والقائمين على وضع المناهج وتخطيطها ومطوريها، وكذلك الباحثين.

وتأسيساً على ما سبق عرضه، قامت الباحثة بوضع حدود بحثها كالتالى:

حدود مكانية: مدرسة الكردى الإعدادية المشتركة ، التابعة لإدارة منية النصر التعليمية بمحافظة الدقهلية.

حدود بشرية: تلاميذ بالصف الأول الإعدادى.

حدود زمنية: الفصل الدراسى الأول من العام الدراسى ٢٠١٨-٢٠١٩م

حدود موضوعية: بعض من أحاديث الرسول المتضمنة على حوار.

أدوات البحث ومواده - إجراءات البحث.

أهداف البحث:

هدف هذا البحث إلى تنمية مهارات الاستماع التحليلى لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى.

الفصل الثانى:الإطار النظرى والدراسات السابقة (مهارات الاستماع التحليلى فى ضوء إستراتيجية الحوار النبوى)

يتضمن هذا الفصل المحاور الرئيسة التالية

المحور الأول: الحوار التربوى فى السنة النبوية مداخله وأهدافه وأساليبه.

وتم تناول هذا المحور كالتالى :

أولا : الحوار مفهومه وأهميته

وتم تناول هذا المحور فى النقاط التالية (مفهوم الحوار فى اللغة والإصطلاح- أنواع الحوار فى العملية التربوية - أهمية الحوار التربوى- دراسات سابقة أكدت أهمية الحوار فى العملية التعليمية).

ثانيا: أهداف الحوار فى السنة النبوية

وتم تناول هذا المحور فى النقاط التالية (أهداف الحوار التربوى - أهداف الحوار التربوى فى السنة النبوية).

ثالثا: أساليب الحوار فى السنة النبوية

وتم تناول هذا المحور فى النقاط التالية (مادة الحوار ومصطلحه فى القرآن الكريم - الحوار فى السنة - دراسات سابقة عن الحوار النبوى- خصائص الحوار النبوى- أساليب وأنواع للحوار التربوى فى السنة النبوية).

المحور الثانى: الاستماع التحليلى مهاراته وأنواعه

وقد تم تناول هذا المحور فى النقاط التالية

أولا: أهمية الاستماع وعلاقته بفنون اللغة الأخرى(الاستماع والتحدث- الاستماع والقراءة - الاستماع والكتابة - أنواع الاستماع)**.**

ثانيا: أهداف تدريس الاستماع التحليلى (أهداف الاستماع فى مراحل التعليم العام- أهداف الاستماع التحليلى)

ثالثا: **الاستماع التحليلى ومهاراته** (مفهوم الاستماع التحليلى- العلاقة بين الاستماع التحليلى والأنواع الأخرى للاستماع - دراسات سابقة تناولت مهارات الاستماع على اختلاف أنواعه - مهارات الاستماع التحليلى)

المحور الثالث

الحوار النبوى وتنمية مهارة الاستماع التحليلى

وتم تناول هذا المحور كالتالى :

أولا: الحوار النبوى والاستماع (حسن استماع الرسولﷺ - اتقان الرسولﷺ لفن الاستماع)

ثانيا: أساليب تربوية للحوار النبوى(الأساليب التربوية فى أحاديث الرسولﷺ- صفات النبى ﷺ).

ثالثا: الحوارالنبوى وتنمية مهارة الاستماع التحليلى

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

يتناول هذا الفصل وصفاً للإجراءات الخاصة بالجانب الميدانى؛ التى اتبعتها الباحثة فى بحثها، من حيث تحديد المنهج المستخدم فى البحث، ووصف لعينة البحث، وفرض فروض البحث، وإعداد أدواته، كما يتناول التحليل الإحصائى للبحث.

وللإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من صحة فرضه الذى نصه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية فى اختبارات الاستماع التحليلى قبل تطبيق الإستراتيجية وبعدها لصالح التطبيق البعدى.

وقد تم السير فى البحث وفق الخطوات التالية:

بعد الاطلاع على نتائج البحوث والدراسات السابقة وأدبيات البحث التربوى التى تناوات مهارات الاستماع والاستماع التحليلى، قامت الباحثة بما يلى:

١- إعداد قائمة بمهارات الاستماع التحليلى المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادى.

٢- إعداد اختبار الاستماع التحليلى لتلاميذ الصف الأول الإعدادى.

٣- إعداد المادة الاستماعية من الأحاديث النبوية الشريفة المناسبة لتلاميذ الصف الأول الإعدادى وتوظيفها لتتناسب مع مهارات الاستماع التحليلى، ثم تسجيلها على أسطوانة.

٤- إعداد دليل معلم لتوضيح كيفية استخدام إستراتيجية الحوارالنبوى فى تدريس المادة الاستماعية المسجلة لتلاميذ الصف الأول الإعدادى.

٥- أخذ الموافقات الرسمية للتطبيق، والبدء فى إجراء البحث الميداني فى مدرسة من مدارس المرحلة الإعدادية بمحافظة الدقهلية.

٦- إجراء التطبيق القبلى لاختبار الاستماع التحليلى على المجموعتين (الضابطة والتجريبية) ورصد النتائج.

٧- تدريس المادة الاستماعية باستخدام إستراتيجية قائمة على الحوار النبوى للمجموعة التجريبية فى حين كانت المجموعة الضابطة بدون معالجة.

٨- التطبيق البعدى لاختبار الاستماع التحليلى على المجموعتين (الضابطة- التجريبية)

٩- رصد النتائج ومعالجتها إحصائيا.

الفصل الرابع: نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

لدراسة فاعلية الإستراتيجية المقترحة القائمة على الحوار النبوى فى تنمية مهارات الاستماع التحليلى لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى، قامت الباحثة بوضع الفروض المناسبة لذلك، وعرض نتائج التحليل الإحصائى للوصول إلى النتائج بهدف اختبار تلك الفروض، ثم مناقشتها وتفسير النتائج فى ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة.

وتم ذلك باستخدام الأساليب الإحصائية التالية :

١. مهارات (ت) t- test لدلالة الفرق بين المتوسطات غير المرتبطة .
٢. مهارات (ت) t- test لدلالة الفرق بين المتوسطات المرتبطة .
٣. حجم التأثير مربع إيتا (η^2)
٤. الكسب المعدل لبلاك.

١- تفسير النتائج:

فى ضوء ما أكد عليه الإطار النظرى، وما أكدته الدراسات السابقة، يتضح أن الإستراتيجية التدريسية المقترحة أثبتت فاعليتها فى تنمية مهارات الاستماع التحليلى، وظهر ذلك جلياً فى أداء التلاميذ أثناء تطبيق اختبار الاستماع التحليلى بعدياً.

٢ - **نتائج البحث**: توصل البحث إلى النتيجة التالية :

وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى الدلالة(٠.٠٥)بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى اختبار الاستماع التحليلى يعزى إلى المعالجة التجريبية " استخدام إستراتيجية قائمة على الحوار النبوى لتنمية مهارات الاستماع التحليلى لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادى "

ويعنى هذا إلى أن استخدام إستراتيجية قائمة على الحوار النبوى لتنمية مهارات الاستماع التحليلى قد أدى إلى ارتفاع فى مستوى أداء المجموعة التجريبية فى الاختبار البعدى لمهارات الاستماع التحليلى المراد تنميتها، مقارنة بمستوى أداء المجموعة الضابطة فى المهارات ذاتها.

ثانيا: توصيات البحث:

فى ضوء النتائج التى توصل إليها البحث الحالى، تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات وهى على النحو التالى:

- الاهتمام بتنمية مهارات الاستماع بصفة عامة والاستماع التحليلى بصفة خاصة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية لمواجهة متطلبات العصر الحالى، الذي يتسم بأنه عصر التطور التكنولوجي. فهو بحق عصر الكلمة المسموعة والمنطوقة.

- توظيف المهارات المكتسبة فى جميع فروع اللغة العربية، والمواد الدراسية جميعها .

- حث المعلمين على الاهتمام بإستراتيجية الحوار النبوى التى تعمل على تنمية مهارات الاستماع التحليلى لدى التلاميذ فى المراحل التعليمية المختلفة.

- على المعلمين تهيئة المناخ المناسب لتطبيق إستراتيجية الحوار النبوى التى تعمل على تنمية مهارات الاستماع التحليلى.

- تحديد مهارات الاستماع التحليلى المناسبة لكل صف دراسى، حتى يعمل معلمو اللغة العربية على تنميتها للتلاميذ بسهولة ويسر.

- ضرورة عقد الدورات التدريبية للمعلمين، لتعريفهم بمهارات الاستماع التحليلى، وتدريبهم على كيفية تنمية هذه المهارات.

- ضرورة إعداد دليل المعلم لمعلمى اللغة العربية يشتمل على الإستراتيجيات التى تعمل على تنمية مهارات الاستماع التحليلى.

- ضرورة اهتمام إستراتيجيات تدريس اللغة العربية بمهارات الاستماع بصفة عامة، والاستماع التحليلى بصفة خاصة، وأساليب تنميتها، وطرق تقويمها.

ثالثا: مقترحات البحث:

تقترح الباحثة فى ضوء نتائج هذا البحث مجموعة من البحوث الأخرى، منها:

١- دراسة تقويمية لمهارات الاستماع التحليلى لكل صف من الصفوف الدراسية فى ضوء المهارات المناسبة لتلاميذه.

٢- بحث فاعلية إستراتيجية قائمة على الحوار النبوى لتنمية مهارات الاستماع التحليلى لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

٣ - بحث أثر فاعلية الحوار النبوى على تنمية المهارات اللغوية لدى تلاميذ المراحل التعليمية المختلفة.

٤- إجراء دراسات حول تأثير أو فاعلية تدريب التلاميذ على أخذ المعلومات وتدوينها فى تحسين مهارات الاستماع التحليلى.

٥ - بحث فاعلية الحوار النبوى فى تحسين مستوى التلاميذ فى فنون اللغة العربية.

٦- دراسة أثر الحوار النبوى فى تدريس فروع اللغة العربية الأخرى كالنصوص والقراءة.

٧- دراسة صعوبات التمكن من مهارات الاستماع التحليلى لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.